



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

توظيف الصورة في الأدب التفاعلي - المدونة الرقمية تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق للشاعر مشتاق عباس معن أنموذجا -

إلهام شافعي

كلية الآداب واللغات والفنون جامعة الحاج لخضر باتنة (1)

Ilham.chafai@univ-batna.dz

تحت إشراف الدكتورة دليلة مكسح أستاذ محاضر أ

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

الملخص:-

هيمنت ثقافة الصورة على العصر الراهن، فأصبحت قوة تعبيرية عالية المستوى، لم تترك بابا إلا وولجته، ولعل الأدب كان المستفيد الأكبر من الصورة، فاستحضرها في بناء خطابه إلى جانب الحرف لتؤدي دلالة لا تضاء إلا بها، هنا حدث التزاوج بين الأدب والصورة ليعلنا معا عن مولود جديد هو الأدب التفاعلي الذي جعل من الصورة خطابا موازيا يزاحم الحرف في الإفصاح والكشف، ولعل المدونة الشعرية لمشتاق عباس معن (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) وظفت الصورة بطريقة فذة، حيث نقل الشاعر الصورة من هامشية الأدب إلى مركزية هنا مارست الصورة دورها الكامل وقدمت تأثيرا خاصا، معلنة عن خطاب صوري مميز. من هنا جاء عنوان المداخلة: الصورة في الأدب التفاعلي -تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق للشاعر مشتاق عباس معن أنموذجا -

- فما هي مراحل تطور الصورة؟

- كيف تزاوج الأدب والصورة، وهل تمكن الأدب من قلب الصورة من الهامش إلى المركز؟

- هل نجحت الصورة في إثراء دلالة الحرف والوصول بالمتلقي إلى بر الأمان وبالتالي فهم أعماق الخطاب؟ أم أنها

زيادة لا طائل منها؟



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

هي أسئلة وأخرى حاولت هذه الورقة البحثية الإجابة عنها، مستعينة بآليات التحليل السيميائي لتتبع دلالات الصورة، وكيفية توظيفها، وعمق تأثيراتها.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الأدب التفاعلي (الشعر)، سيميائية اللون، الهامش/ المركز، الخطاب.

القصيدة التفاعلية:-

الشعر التفاعلي هو كل شعر كتب بذهنية رقمية ليوضع في وسط إلكتروني قائم على الدمج بين خصائص الشعر الورقي والوسائط الالكترونية، إنه وببساطة الشعر اللامحدود، كونه يعتمد على الدعامة الرقمية، ولأنه موجه لقارئ متصفح مبحر، لا لقارئ ورقي، فهو إلى جانب مستواه الحرفي، استعان بالفنون المتنوعة كالرسم والموسيقى وما ينبثق عنهما من لون ونحت وقطع فنية وكذا معزوفات وألحان وسمفونيات متنوعة. واستعان أيضا بالحركة ليعبر عن ديناميكية الإبداع الرقمي التفاعلي هو بالمختصر شعر متسم بطابع الهجنة الإيجابية الخادمة إنه " المتولد عن الدمج بين ما هو لغوي لساني وسكوني، وبين ما هو لغوي شبكي، وتفاعلي دينامي، ممثلا في لغة البرمجة القائمة على مبدأ الأمر والاستجابة و التنفيذ الرابطة بين المبدع/ الشاعر، والمبحر عبر وسيط هو الشاشة"

(خمار، : www.djelfa-info/vb/shutthread-php)⁽¹⁾

إن القصيدة التفاعلية تتخطى النمط الواحد والثابت، هي القصيدة التي لا تعترف بالحدود، وتتوق إلى عوالم أسمى وأبعد، وتوغل في الذات وتكشف خباياها من خلال خاصية التفاعل المزدوجة بين الشاعر والمتصفح إنها: "بانوراما متحركة في حدود الذات الخالقة، المبدعة مع الذات الأخرى المتذوقة أو المشاركة في ذات الوقت" (قالم، 2009، ص 69)⁽²⁾. يمكننا القول أن القصيدة التفاعلية هي: "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على تقنيات تتيحها التكنولوجيا الحديثة" (سلامة، : Digital poterie

(<http://enclopidia.word.com>)⁽³⁾

باختصار إن القصيدة التفاعلية لا تتأتى من خلال الورق، بل عبر الوسيط الإلكتروني، وفق موقع إلكتروني، او على قرص مدمج، تتكون من بنيات متعددة حرفية، سمعية، بصرية وحركية، مندمجة مع بعضها البعض في بنية واحدة، لبناء الدلالة النهائية للمدونة الإبداعية.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

أنواع القصيدة التفاعلية:

تعددت المناهل والمصبات الإبداعية للقصيدة التفاعلية الرقمية، ما كان له أثر بارز في ظهور أنواع مختلفة من هذه القصائد، منها ما هو فردي، ومنها ما هو جماعي، وآخر بصري.

الشعر الفردي:

وهي القصيدة الرقمية ذات المؤلف الواحد، كقصيدة (ياطيور الإنس غني) للشاعر يوسف الباوي، وقد وظفت هذه القصيدة المؤثرات السمعية والبصرية، أو قصيدة (كان لي بيت) لمنعم الأزرق

الشعر الجمعي:

وهو الذي يؤلفه عدة مبدعين كقصيدة الميدوزا ، أو قصيدة: " المرساة" التي إشتراك في كتابتها أكثر من عشرة شعراء متعددي الجنسيات أو الثقافات بالوسائل التقنية المتعددة، وفيها النقلة من المؤلف الواحد إلى تعدد المؤلفين.

وتقول فاطمة البريكي أن هذا النوع محدود لصعوبة التواصل، ولكن ساهم في تذليل الصعوبات التي تعوق مثل هكذا إبداع، التطور التكنولوجي، وتنوع وسائله، ثم توظيفها في الأعمال الأدبية بطرق مبتكرة (4)
(يونس، 2011، ص48. 49)

الشعر البصري:

هذا النوع من القصائد يشكل بصريا، من خلال استخدام التقنيات المتطورة للوسائل التكنولوجية، كالمؤثرات السمعية والبصرية المختلفة (موسيقى، رسومات، صور)، بحيث يتجاوز المتلقي القراءة إلى التشغيل حاسة الرؤية. ومن بين هذه القصائد نجد قصيدة سيدة الياهو ل عبد النور إدريس.

قصيدة الومضة: (5) (علية، 2015، ص134)

تقوم على المفارقة والسخرية والدهشة، يعتمد فيها الاختزال، وتتميز بالقصر والكثافة في استثمارها لمعطيات تكنولوجية، يؤدي الزمن فيها دورا واضحا، بحيث يكون مختصرا في أضيق الحدود.

تجمع صفة عالية خصائص القصيدة التفاعلية في ما يلي

- الإفادة من معطيات تكنولوجيا المعلومات.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)

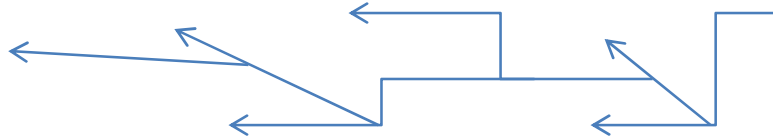


الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

- الاستفادة من التصوير المشهدي من خلال تجسيد القصيدة حركيا.
- استغلال المؤثرات الصوتية والبصرية، والاستفادة من مختلف الفنون.
- الانفتاح على الأبعاد التخيلية والاستعارات البصرية، وتشريع رموزها على خيارات لا نهائية.
- تحرر اللغة من قيد الزمان والمكان والمادة.
- اقتران الكلمة بعناصر أخرى، منها ما يتصل بالتشكيل البصري من رسوم ولوحات، ومنها ما يتعلق بالتشكيل الصوتي إلقاء وأداء تعبيريا.
- السياق الرقمي الذي يمنح الكلمة دلالتها الفنية الجديدة.
- الحس الإيقاعي الجديد.
- حركية مكونات القصيدة التفاعلية على شاشة الحاسوب، من كلمة وصورة وصوت، لون، حركة، روابط تشعبية، فضاء الشاشة.
- الانسجام على مستوى عرض الواجهات، وطرق تسلسل الأيقونات مع المؤثرات السمعية والبصرية المتنوعة.
- الدقة في انتقاء واختيار الكتل اللونية كاللوحات، والكتل المنحوتة والخزفيات وغيرها من المنتجات الفنية.
- تستقبل القصيدة التفاعلية عبر وسيطها الإلكتروني بمعزل عن صورتها الورقية.
- شكل القصيدة العادية أفقي كما هو مبين في الشكل التالي:



- القصيدة التفاعلية ذات شكل يتميز بالتلاعب والتماهي والتشعب، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:



ونجمل في الشكل التالي شروط القصيدة التفاعلية الرقمية:-



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

شروط القصيدة التفاعلية	
التأويل	هو تحديد المعاني اللغوية في العمل الأدبي من خلال التحليل وإعادة صياغة المفردات والتركيب، وهذا التحليل في التأويل يركز على المقاطع الغامضة في النصوص التي يصعب فهم مرماها. فيأتي التأويل للكشف عن المستور المتواري وراء هذه الأنساق.
الإبحار	هو التنقل بين العقد الإلكترونية من خلال النقر على الأيقونات والروابط المختلفة، حتى الوصول إلى غاية معينة.
التشكيل	هو إشراك المتلقي في إعادة بناء النص الرقمي، بحيث يختار بداية جديدة ويبحر فيه بطريقة معينة، كما يفضلها هو. بشرط لوصول والمرور بمختلف العقد والروابط، ليتمكن من كل ماجاء في النص الرقمي.
الكتابة	هي أن القارئ يمكنه الكتابة والتعديل من خلال ملفات البرمجة التي يوفرها النص لكن دون المساس بالمتن

الصورة في العالم التفاعلي:



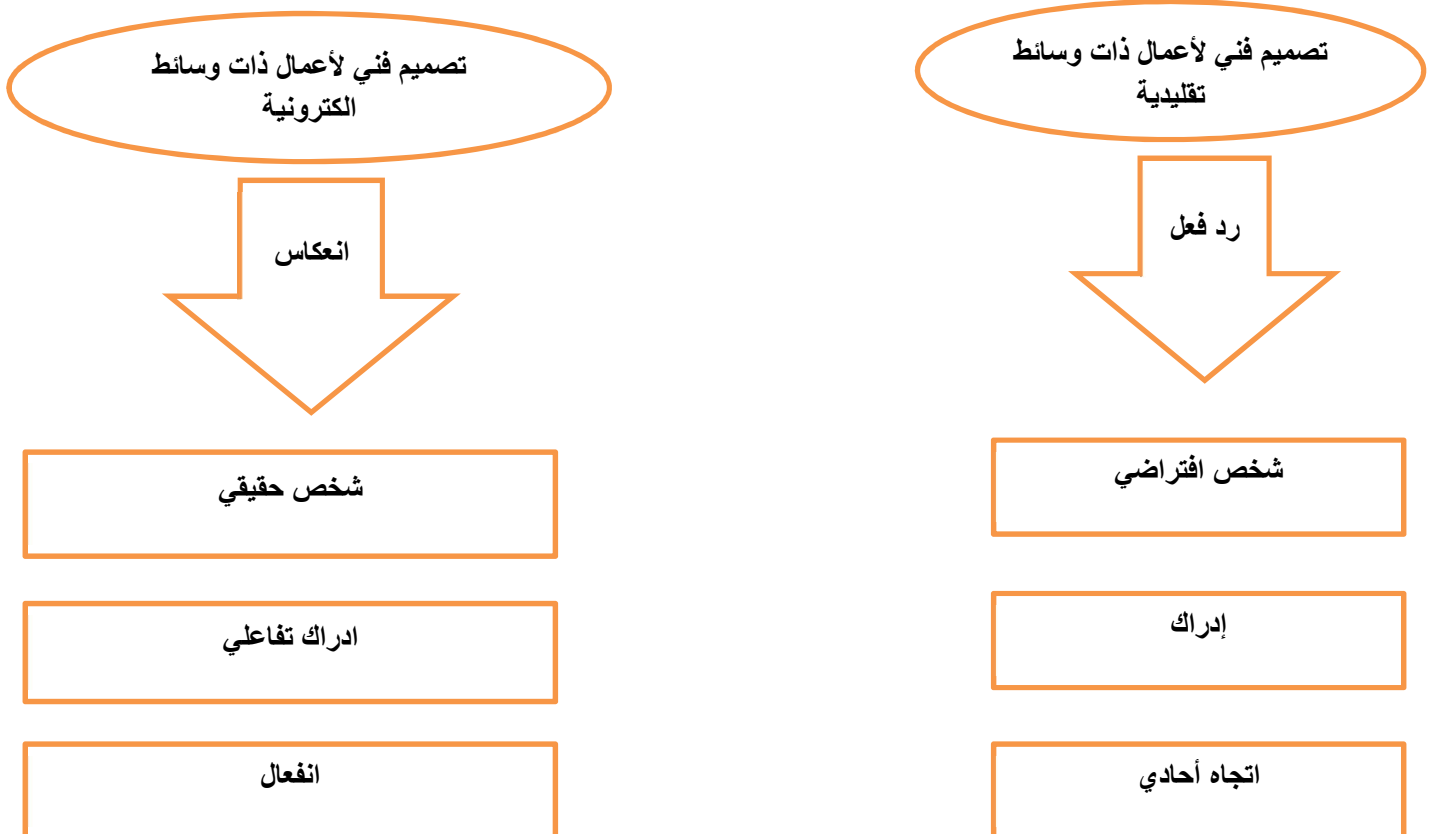
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

لقد باتت الصورة اليوم تمارس نفوذا كبيرا في عمليات التصميم الفني، وبعد دخولها للعالم الرقمي أصبحت تتمتع بسمات أخرى ذات تأثير أشمل و أعمق، إذ أصبحت « كمنتج الكتروني ذي خصوصية من حيث طرائق الإنتاج والحفظ والاسترجاع والتوظيف.. الخ » ⁽⁶⁾ (المنجمي، على الرابط: [http:// yasserelmangami.com](http://yasserelmangami.com))

ومن هنا اختلفت الصورة التقليدية على الصورة الرقمية وهذا ما يبرزه المخطط التالي:



الصورة في المدونة التفاعلية سيرة بعضها أزرق



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

استهل الشاعر مدونته بواجهة تمثل تمثالا برونزيا مكما يتوسط الشاشة في خلقية زرقاء تميل إلى القتامة، حتى يصل إلى درجات اللون الأسود في أقصى حافاتهما العلوية، وكأنه جزء من جثة آدمي ملقى في اليم، تكاد جثته أن تغرق، وكأنها تتلاشى تدريجيا من خلال تشنجاتها الواضحة، ومع كل هذا فإن التمثال مكتم الفم، عاجز عن إيصال صوته، وهي دلالة عن عدم قدرته من الكلام وكأنه منع منه، كما أنه معصوب العينين، فلا تسبح في جفنه إلا الظلمة، وهي الأخرى تأكيد على القمع الذي يعيشه والمأساة التي يتجرع مرارتها، ليكون هذا التمثال دلالة و رمزا للمقاومة، على الرغم من عدم القدرة على الصراخ.

هذا التمثال، ما هو في الحقيقة إلا رمزية عن ذهنية العربي في فترة تآكلت فيها قيمه، الفترة التي عشعش فيها الحزن على رؤوس الشعوب العربية المكبلة، إنه العصر المليء بالأهوال والفجائع.



ثم وظف لوحة سريالية أخرى استدعاؤها لأنها « تتضح بغموض الأشكال القابلة للانتماء إلى أكثر من (شيء ميت) واحد (المعدن والثوب، الساعة وجناح الحمامة ووجه الإنسان، ...) » (التميمي، 2010، ص331)⁽⁷⁾، فهذه الصورة تمثل العصر المعدني المعاصر بامتياز، فالأشياء فيها رخوة والزمن متثائب، وهي تعبير عن الحزن والمعاناة فالزمن عندما يكون فوق هاوية الفرح يمضي سريعا، وعندما يحوم على الكأبة والحزن يبدو بطيئا متثاقلا أو يكاد يتسمر وهذه الساعات مؤلمة،- هو زمن قاس زمن المعاناة والألم اللامتناهي- وتوظيف الشاعر لهذه اللوحة الزيتية يكمن في كونها تمتلك خصوصية التعبير عن سيرة الزمن، فكما الشاعر « يؤرخ لزمته المتداخل بأبعاده وارتحالات الذاكرة، والمستقبل المتمثل بالانتظار والتوقع ».(البناي، 2009، ص222. 223)⁽⁸⁾ ، فهذه اللوحة تجسد علاقة الإنسان بالفراغ الذي تحول إلى متاهة زمنية موازية ترتادها الذاكرة، وتعجز عن الخروج منها، فيصيبها الذبول كذبول هذه الساعات المحتضرة.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

فالشاعر يرى أن الزمن في هذا الوطن الجريح لا جدوى منه، وهذا ما ترمز له الساعات الذائبة المقاربة للتلاشي، أما الطاولة البنية الضارب لونها إلى الأسود، فاللون الأسود فيها هو الليل الذي يخفي، والعدم والفناء، والجهل والبؤس، أما اللون البني، فهو اللون التراخي الذي يدل على الأهمية الموضوعية، على الجذور، على الأرض، والشركة من النوع الخاص والأسري. وهذه الأرضية هي رمزية إلى أرض الوطن المجذبة القاحلة هي الأخرى، وهذا يبرز من الشجرة اليابسة الخاوية والتي أثقلتها ساعة آيلة للتلاشي والذوبان.



صورة حاشية 1:

تبرز لنا صورة بخلفية لونية تنسجم مع حالة الضياع، التي تعبر عن صورة الدوائر التي تشبه الدوامة الزرقاء، وتشابكت فيها ألوان عدة، منها الأزرق والأحمر والأبيض والأسود في تشكيلة حلزونية توحى بالضياع، إلا أنها تنتهي بمنفذ أبيض اللون وهذا المنفذ شبيه بالتقبة الكوني ولكنه أبيض. كما هو موضح



والشاعر هنا موفق إلى أبعد الحدود، وله معرفة جيدة بخصائص الألوان فمن خلال الأحمر عبر عن حالة الوطن الذي تترصده عيون الأعداء والراغبين في هلاكه، وكلهم ضغينة تجاهه يحاولون زرع الفتنة والنزاعات فيه، لتسهيل عملية غزوه والاستيلاء عليه، ثم توظيفه للون الأزرق الذي يعبر عن جهة على الحال المأساوية المظلمة التي يعيشها سكان وطنه،



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)

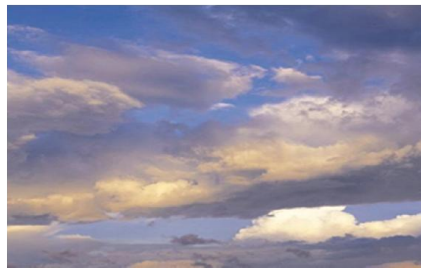


الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

كما يرمز إلى اللانهاية واللامحدود والمطلق وفيه انطلاقاً إلى ما وراء المادة الكونية، وهو أيضاً غشاوة السكون، التي تكتنف عوالم الملائكة، والألحان الموسيقية التي تسيل إلى الأعماق. و من جهة أخرى من خلال اللون الأزرق العميق يحاول استنهاض همومهم، وإشعارهم بالمسؤولية تجاه وطنهم الجريح ونبذ الكسل والخمول، ثم وظف النقطة البيضاء في نهاية هذه الدوامة للدلالة على الخلاص والشعور بالنقاء والصفاء، فهي نهاية لسوداوية هذه الطريق وبداية لطريق جديد نحو غد مشرق.

صورة مكابرة:-

الصورة توحى بعالم مخيف، عالم مجهول يحاول الغد المشرق أن يمحيه ولكنه يمنعه من ذلك من خلال صورة الغيوم الكثيفة المتلبدة التي تمنع أشعة الشمس من البروز، وهذا اللون الذهبي يرمز « إلى الطموح » (مختار، 1997، ص184)⁽⁹⁾ ولكن هذا الواقع يحطم الطموح، فلم يكن من الناس سوى الاستسلام لهذا الواقع المأساوي، وهذا ما يعبر عنه اللون البنفسجي الذي يوحي « بالأسى والاستسلام ». (مختار، 1997، ص158)⁽¹⁰⁾ وهو لون التوبة، ولون رداء المسيح أثناء عذابه، وتوظيف الأزرق والبنفسجي معا يدل على الطهارة والإيمان.



صورة هامش 1:

وظفها الشاعر للتعبير عن العبثية، وعدم قدرة المواطن في إيجاد طريق الخلاص فالسبل تشابكت وتعددت، وكأنه داخل قصر المتاهة الصيني الذي عبر عنه ميشال فوكو إذ تتشابه المداخل بالمخارج، وطغيان اللون الأزرق والذي يتخلله اللون الأبيض وهو بغرض بعث القليل من الأمل، فهو ضوء الشمعة التي يتمسك بها المواطن في وسط ركام الأزمات وسرايب الأزمات المظلمة التي لم تخلف وراءها سوى الدماء والدمار.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)

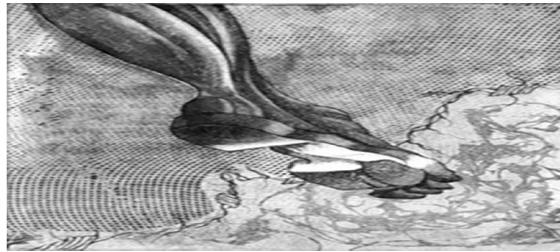


الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة



صورة متن 1:

تبرز الصورة قدم بشرية متآكلة من خلال المشي المتكرر بحثا عن خلاص، ولكن دون جدوى، لأن الأسلاك الشائكة تدمي الأقدام، التي تحاول اختراق الحدود، كما تعبر هذه الصورة عن رغبة جامحة في إيجاد مكان آمن بعيدا عن الدمار المتناثر هنا وهناك، وهذه القدم في الحقيقة هي رمزية للمواطن المرتحل الذي تتجاذبه الحيرة والشكوك بين البقاء في وطن لن يبقى منه سوى جثة هادمة متآكلة، أو الخروج من هذا الوطن والبحث عن مكان آمن، فهو مخير بين الصمود أو الفرار، ولقد وظفت هذه الصورة في خضم خلفية خضراء هذا اللون الذي يرمز إلى ولادة النبات وإلى القوى الإلهية، كما يعبر عن « الدفاع والمحافظة على النفس » (osborne, 1980, p30) ⁽¹¹⁾ وكأن الشاعر هنا يحث المواطن إلى الدفاع عن أرضه والتمسك بها ليحفظ لنفسه العيش الكريم، ولكن إذا ما عدنا إلى الصورة الموظفة نجد أنها كئيبة من خلال الألوان الطاغية عليها والمتمثلة في الأسود والأبيض والرمادي، لتكون مشهدا كئيبا.



صورة الحاشية 2:

تمثل الصورة يد التي تحاول جذب شيء أمامها وكأنها تقاوم شيئا ما يحاول جذبها إلى الوراء، وهي تتشبث بتلك الأرض القاحلة ترجو النجاة. وهي رمزية عن أرض جعلها الغزاة قاحلة قهرا، ولم يخلفوا لأهلها سوى الدمار، وهذا ما يبرزه اللون الرمادي ويرمز إليه - كما أشرت سابقا - فهو يعبر عن الأرض الخالية التي لا صاحب لها، ولهذه الصورة علاقة



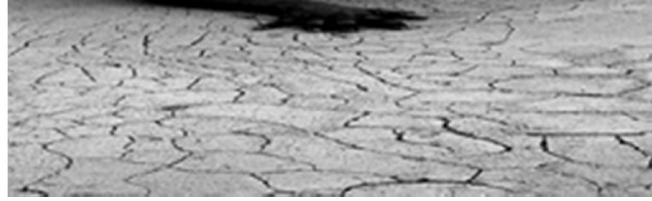
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

بالأرض الليباب لتوماس إليوت، فهذا العقم أصاب الأرض نتيجة لعقم الإنسان ليس إلا. وفي هذه الصورة وظف الشاعر بلاغة الانزياح الذي تحقق من خلال الحذف، ظهور الكف دلالة على جسد غائب، غيبه الموت عطشا، لتكون آخر جزء من الجسد المقاوم زحفا إلى النجاة.

وفي خضم هذا القحط والجفاف يشعر المتلقي بالحزن على أرضه ويبحث عن مياه لسقيها، فيحاول النقر على نافذة نصيحة لعله يعبر من خلالها إلى بر الأمان لتظهر له صورة جديدة.



صورة نصيحة:

في هذه الصورة يجد المتلقي نفسه في الصحراء المترامية الأطراف مع خطوات لآثار السير، وكأنه قد مر من هذه البقعة قافلة ما، وكأنها رحلة طلبية نحو مكان آخر مخصب، وهذا ما يتضح في الصورة التالية:

ومن خلال هذه الصورة يكمل الشاعر بوحه حول جفاف وطنه وقحطه، وضرورة البحث عن الخصب والنماء « وهذا ما تؤكده هذه الصورة المحايدة لونيا والتي تستدعي ضرورة مغادرة هذا المكان والسعي نحو مكان أرحب » (المنجمي، 2010، ص 109)⁽¹²⁾ هي دعوة إلى العودة بالذاكرة مع كل ما تحمله من إرث ديني، حضاري، حيث شقت أولى القوافل طريقها عبر الصحراء طلبا للأمن ونصرة للحق، تاركة وراؤها الأهل والخلان في مشهد يُدمي القلوب، هذه نصيحة قدمها الشاعر إلى أبناء وطنه، حيث أن الهجرة هي نوع من الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، هذه المسؤولية التي تنسي المهاجر آلام الهجرة ومشاقها، ومرارة النأي عن الأحبة والخلان، لتعود مرة أخرى محملة بالنصر والحياة الكريمة، فدعا إلى ضرورة استخلاص العبر منها. هذه النصيحة أعادت الأمل، إذ ما عمل بها المواطن سوف يلقي النصر، لأنه وجد مفتاح باب الأمل والحياة.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة



هنا يتلقى المتلقي نوعا من الارتياح النفسي فيرغب، في المزيد من النصائح فيضع المؤشر على [هل ترغب في نصيحة أخرى] وهو متشوق لمعرفة النصيحة الموالية.

صورة هل ترغب في نصيحة أخرى:

وهي صورة « مأخوذة من عمل تصويري من أعمال المدرسة التجريبية » (المنجمي، 2010، 113) ⁽¹³⁾ هذه الصورة هي عبارة عن قارورات كريستالية يتوسط في أعلى عنقها عيناان كبيرتان مفتوحتان ذابلتان، مختلفة البؤييين، خلف فم مفتوح قليلا، هذه الصورة تكرر مبدأ العطش الذي ولد البأس الظاهر.

هذه الصورة هي ذات مساحات لونية متناغمة فيها خطوط داكنة نوعا ما، وتداخل الألوان والأحجام المختلفة، كما تبرز لنا صورة رأس خيل في أعلى اللوحة، والخيل تدل على العودة إلى الزمن الأصيل والصمود وتوقه إلى زمن المجد الغابر، كما تعبر عن الخير والكرامة.



صورة هامش 2:

صورة رهيبة قاسية، حيث تتناثر فيها أغصان الشجر والورق اليابس، وعيناان ذابلتان وكأنهما آخر ما تبقى من جسد آدمي تلاشى بعد المشاق والعذاب الذي تلقاه، هذا وراء خلفية تغطي عليها الألوان النارية (الأحمر والأصفر والبرتقالي) فاللون الأصفر « يرمز إلى الضعف والذبول والمرض» (مختار، 1997، ص 214) ⁽¹⁴⁾ أما اللون الأحمر الموظف هنا



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

فهو لون فاتح « يدل على التهور وعدم النضج» (مختار، 1997، ص229)⁽¹⁵⁾ أما اللون البرتقالي فهو بين الأصفر والأحمر يدل على حالة وسطية بينهما، وهو اللون الذي يُرى من بعيد ويلجئ إليه للتعبير عن الحذر، ويوحى بالزهر وهو رمز قوة ذكية وحكمة وحب إلهي وبالعوم فإن الألوان النارية تعبر عن الخطر، وكأن هذه الألوان النارية هي نار حقيقة جاءت لتلتهم جميع البقايا المتبقية ولم تخلف سوى آثار حطامها، والإنسان جامد مقيد بالدهشة ولا يحرك ساكنا.

هنا ينتهي بوح الشاعر ويختم سيرة وطنه وهو يتساؤل هل ستشرق شمس غد؟ هل سيعود الربيع؟ ويكتب سيرة أمل في حياة جديدة بدل سيرة النكبة والخراب والمأساة.



خلاصة:

نخلص القول الصورة جوهر الفنون البصرية، على اعتبارها لغة جديدة استحوذت على طاقة الإنسان البصرية، فاعتقلت عقله وفتحت خياله على آفاق أرحب، وعمقت رؤاه بدلالات أوضح، ومن عبقرية الشاعر مشتاق عباس معن أنه وظف الصورة في مدونته بطريقة فذة، فلم تكن اختياراته للصور بطريقة اعتباطية، بل كانت إضاءة لا بد منها للنصوص الشعرية، بحيث لا يمكن حذف صورة لأن ذلك سيؤدي إلى زعزعة المعنى واختلاله، لتكون الصورة نصا موازيا وأساسيا في نفس الوقت.

ألبوم صور تباريح رقمية يعبر عن الدمار الذي لحق بالعراق، و والآلام الجراح التي ألمت بشعبها و هجرته نحو المجهول، بجرح لن يندمل، ومن خلال تدرجات الألوان ينقلنا من عالم المأساة القاتم الخائف لعالم الهدوء، عالم الحلم بغد مشرق، هي صور تمكن مشتاق من عزلها من سياقها الأصل، ومزجها في تباريحها لتغدو بنية أساسية فيها حتى لنحس أنها رسمت وصورت فقط لتكون للتباريح. وفي الأخير نصف هذا الزمن بزمان الصورة كونها غزت الحياة أمكنة وأزمنة إنها سمة العولمة لامتياز.



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

المصادر والمراجع:

المصدر: المدونة التفاعلية الرقمية سيرة بعضها أزرق لعباس مشتاق عباس معن (النسخة الأصلية dvd)

المراجع:-

1. لببية خمار: دراسات في النص والنص المترابط (من النصية إلى التفاعلية)، على الرابط: www.djelfa-info/vb/shutthread-php
2. جمال قالم: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آلية التشكيل والتلقي)، 2009 رسالة ماجستير، جامعة آكلب محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ص 69
3. عبير سلامة، على الرابط: <http://enclopidia.word.com> Digital poterie
4. إيمان يونس: تأثير الأنترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، الأردن، 2011، ص 48. 49
5. صفية عليّة: آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، رسالة دكتوراه 2014/2015، بسكرة، ص 134
6. ياسر المنجمي، على الرابط: <http://yasserelmangami.com>
7. أمجد حميد التميمي، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، كتاب ناشرون، بيروت، ط 1، 2010، ص 331
8. سلام محمد البناي: القصيدة التفاعلية الرقمية وإشكالية التجديد في الشعر العربي، سلسلة تباريح 2، مطبعة الزوراء، ط 1، 2009، ص 222. 223
9. أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 1997، ص 184
10. المرجع نفسه، ص 158
11. Roy Osborne, Liaght and pigment, (1980); london.p130
12. ياسر المنجمي: جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية، دار الفراهيدي، بغداد، ط 1، 2010، ص 109
13. المرجع نفسه، ص 113
14. أحمد مختار عمر: اللغة واللون ص 214



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23. 26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

15. المرجع نفسه، ص22.

